كاف » فقد كان هذا على الاكثر نتيجة لعدم مقدرة القوات النظامية على تحقيق الامال التي علقت عليها . واليوم نعرف ان ذلك كان بسبب الثقة المفرطة بالنفس ، والارتياح الذي سببته هذه الثقة »(٤٦).

ويؤكد حاييم بارليف على الفرق بين المعلومات والتحليل في مقابلة خاصة مع دوف جولدشتان ، قال فيها ردا على سؤال عن سبب المفاجأة التي تعرض لهـــا الجيش الاسرائيلي في مطلع الحرب « اولا اريد أن أقول لك ، ان من الضروري في الاستخبارات التمييز بشكل واضح بين المعلومات التي تتدفق ، والتقدير المنبثق عن هذه المعلومات . أقول لك مع كامل المسؤولية بأننا قد عرفنا بتأهب مصر وسورية للقيام ضدنا بحرب ، والمعلومات عن ذلك كانت متوفرة لدينا بكثرة ، انا يقظ لذلك ، ان بين الجماهير اناسا كثيرين يعتقدون بأن هذه الحرب قد سقطت على الاستخبارات بصورة مفاجئة . وانه لم تكن لدينا أية معلومات عن نوايا جيشي مصر وسورية الحربية . هـــذا ليس صحيحـــا اطلاقا . كانت معلومات كافية تشير الى نية كهذه » ... « ان كل مكاسب السوريين والمصريين في المرحلة الاولى ناجمة عن عدم الانذار الكافي والمفاجأة »(٤٧). ويعود بارليف الى تأكيد هذه الافكار في مقال نشره في صحيفة معاريف تحت عنوان « العبرة مـــن الحرب » ووصف فيه الوضع الذي عاشه الجيش الاسرائيلي خلال الايام الاولى مـــن الحرب الرابعة **بأنه وضع « تعيس »** . ثم قال في تفسير ذلك « ومن الجدير ان نشير الى أن ما أدى الى هذا الوضع ليس عدم وجود معلومات موثوقة . فقد كان بين يدي جيش الدفاع الاسرائيلي كل المعلومات حول قوة العدو ، استعداده ، والوسائل الجديدة التي يمتلكها . أما الخطأ فكان في تقييم المعلومات الموجودة لدى الاستخبارات وليس في انعدام المعلومات الدقيقة والموثوقة » ... « ان نجاحات العدو المفاجئة سواء فـــي سيناء او في هضبة الجولان ، لم تنبع على كل حال من انعدام المعلومات ، او من وجود مفهوم عملياتي غير صحيح لدى جيش الدفاع الاسرائيلي ، او من خطأ في تقدير وتقييم نسبة القوى ، أو من استخدام اسلحة غير معروفة ، او من قدرات غير متوقعة لجيوش مصر وسورية . لقد نجمت هذه النجاحات من حقيقة كون نظام الدفاع لجيش الدفـــاع الاسرائيلي لم يكن في الساعة المصيرية لبداية الحرب بكامل الاستعداد الـــذي يتطلبه خطر حرب شاملة »(٤٨).

ولا تصمد اقوال بارليف أمام المحاكمة السليمة ـــ تماما كما لم يصمد خطه المحصن أمام الضربات الصحيحة ـــ فهي مليئة بالتناقض الداخلي . انه يقول بأن سبب المفاجأة هو أن نظام الدفاع لم يكن بكامل استعداده . ولكنه لا يعلمنا لماذا لم يكن هذا النظـــام بكامل استعداده . انه لم يكن كذلك ـــ وهذا ما يعرفه بارليف جيدا ـــ ناجم عن سوء المفهوم العملياتي ، وعن سوء تقدير القيمة القتالية للقوات والاسلحة العربية ، وعـــن سوء تقدير القيمة القتالية لجهاز الدفاع الاسرائيلي والقوات النظامية الاسرائيلية، وعدم تقييم قدرتها الحقيقية على الصد والرد ريثما يتم جمع الاحتياط اللازم لخوض الحرب الشاملة ، وفق المفهوم الاستراتيجي الاسرائيلي الذي يدافع بارليف عنه . **أن عـــدم الاستعداد ناجم عن الاعتقاد بأن الاستعداد الموجود كاف** وهذا الاعتقاد الذي لم يصمد للاختبار يؤكد أن المعطيات التي استند اليها لم تكن صحيحة . اي أن تقييـــم نسبـــة القوى ، ومعرفة قدرات الجيوش العربية ، وتقييم قدرات القوات النظاميـــة علـــى الجبهتين كانت كلها خاطئة ـــ على عكس ما يدعي ـــ الامر الذي جعل الاستنتاجـــات التي بني عليها (المفهوم الامني) غير صحيحة بدليل اندحار القوة النظامية امام الهجوم العربي ، رغم الاعتقاد بأنها قادرة على صده ، وعدم تمكن هذه القوة من اعطاء الاحتياط الوقت الكافي للحشد والانتشار وشن الهجوم المضاد . **أن النتائج الخاطئة لا تنجم الا عن**